mroftalp htehaB ni knil muideM

٢. شرح الوابل الصيب من الكلم الطيب)درس ٢(الشيخ د. عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم يقول المؤلف رحمه الله ويفعل الحسنة فلا يزال يمن بها على ربه ويتكبر بها. ويرى نفسه ويعجب - 00:00:00
بها ويستطيل بها ويقول فعلت وفعلت. فيورثه من العجب والكبر والفخر والاستيطان ما يكون سبب هلاكه. فاذا اراد الله تعالى بهذا المسكين خيرا ابتلاه بامر يكثره به. ويذل به عنقه ويصغر به نفسه عنده. وان اراد به غير ذلك - 00:00:20
وعجبه وكبره وهذا هو الخذلان الموجب لهلاكه. فان العارفين كلهم مجمعون على ان التوفيق ان يكلك الله تعالى الى نفسك والخذلان ان يكلك الله تعالى الى نفسك. ايش؟ بالتوفيق. فان العارفين كلهم مجمعون على ان التوفيق ان لا يكلك الله - 00:00:40
الى نفسك والخذلان ان يكلك الله تعالى الى نفسك. فمن اراد الله به خيرا فتح له باب الذل والانكسار. ودوام اللجوء الى الله تعالى والافتقار اليه ورؤية عيوب نفسه وجهلها وعدوانها ومشاهدة فضل ربه واحسانه ورحمته وجوده وبره - 00:01:00
وغناه وحمده. فالعارف سائر الى ان الله تعالى فالعارف سائر الى الله تعالى بين هذين الجناحين. لا يمكن ان يسير الا بهما. فمتى فاته واحد منهما فهو كالطير الذي فقد احد جناحيه. قال شيخ الاسلام رحمه الله العارف يسير - 00:01:20
الى الله بين مشاهدة المنة ومطالعة عيب النفس والعمل. وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من حديث بريدة رضي الله تعالى عنه سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك - 00:01:40
وانا على عهدك ووعدك ما استطعت. اعوذ بك من شر ما صنعت. ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت فجمع في قوله صلى الله عليه وسلم ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي شدة المنة ومطالعة عيب النفس والعمل - 00:02:00
مشاهدة المنة توجب له المحبة والحمد والشكر لولي النعم والاحسان. ومطالعة عيب النفس والعمل توجب له الذل والانكسار والافتقار والتوبة في كل وقت والا يرى نفسه الا مفلسا واقرب باب دخل منه العبد على الله تعالى هو الافلاس فلا يرى لنفسه حالا ولا مقاما - 00:02:20
يتعلق به ولا وسيلة منه يمن بها بل يدخل على الله تعالى من باب الافتقار الصرف والافلاس المحض دخول من قد كسر دخول من قد كثر الفقر والمسكنة قلبه حتى وصلت تلك الكسرة الى الى سويدائه فانصدع وشملته الكسرة من كل جهاته - 00:02:40
ضرورته الى ربه عز وجل. وكمال فاقته وفقره اليه. وان في كل ذرة من ذراته الظاهرة والباطنة فاقة تامة سورة كاملة الى ربه تعالى. وانه ان تخلى عنه طرفة عين هلك وخسر خسارة لا تجبر. الا ان يعود الله تعالى عليه - 00:03:00
ليتداركه برحمته ولا طريق الى الله تعالى اقرب من العبودية ولا حجاب اغلظ من الدعوة والعبودية مدارها على قاعدتين هما حب كامل وذل تام. ومنشأ هذين الاصلين عن دينك دينك الاصلين المتقدمين. وهما مشاهدة المنة التي تورث - 00:03:20
المحبة ومطالعة عيب النفس والعمل التي تورث الذل التام. واذا كان العبد قد بنى سلوكه الى الله تعالى على هذين الاصلين لم يظفر عدو به الا على غرة وغيلة. وما اسرع ما ينعشه الله عز وجل ويجبره ويتداركه برحمته. بسم الله الرحمن - 00:03:40
الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته وسارع على نهجه ودعا بدعوته الى يوم الدين. في هذا الحديث الذي ذكر في الدعاء الذي يقول انه سماه الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:04:00

سيد الاستغفار وهو اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي - 00:04:20

فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. هذا سماه صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار فينبغي للانسان ان يكثر من هذا الدعاء وان يعرف معناه اذا دعا بشيء يكون موافقا قلبه لسانه. وهذا يكون اذا عرف المعنى - 00:04:40

سمعنا قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انت ربي لا اله الا انت اولا هذا توسل الى الله جل وعلا جاء بانه الرب والرب هو المالك المتصرف الذي بيده ملك كل شيء. ولا يمكن ان - 00:05:10

يوجد حركة او سكون فظلا عن الحياة والموت الا باذنه وارادته. فكل ما في الكون يتصرف به على حسب ارادته. وهذا معنى قوله اللهم انت ربي. ثم قال لا اله الا انت - 00:05:30

اتوجه اليك بالعبادة فقلبي يألهك. ولا يأله غيرك فانت الهي وحدك لا اعبد سواك ولا يكون قصدي ومرادي الا وجهك. وهذا هو افظل ما يتوسل العبد به الى ربه لا اله الا انت ثم قال خلقتني عودة مرة اخرى - 00:05:50

الى الاعتراف بانه جل وعلا هو المالك وهو الذي اوجده من العدم. الى الوجود اخرجه خلقتني وقد خلقتني اللهم انت اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك فمعنى انا عبدك يعني انا في ملكك وانا - 00:06:20

مملوك لك واتعبد لك والعبد قد يكون عبدا بمعنى المعبد المذلل وهذا لكل الخلق. كل الخلق عبيد لله بمعنى انهم معبدون مذللون له. لا يخرجون عن قهره وارادته وتقديره وحكمه جل وعلا يجري عليهم - 00:06:50

كافرهم ومؤمنون جميعا وليس هذا المراد في هذا في هذا اللفظ وانا عبدك وانما المراد به المعنى الثاني. الذي معناه العبد بمعنى العابد. يعني انا اعبده مطيعا لك متبعا امرك. مجتنبا ما نهيتني عنه حسب - 00:07:20

طاعتي وطاقتي فلا اخرج عن مرادك ولا ارتكب ما نهيتني عنه انا عبدك على عهدك. عهدك يعني الذي عهدته الي من الامر والنهي ملتزما لذلك لا اخرج عنه. على عهدك ووعدك يعني انا ارجو ما وعدتني على ذلك. فانا اعمل - 00:07:50

لاجل ذلك ملتزما بعهدك وارجو وعدك. على عهدك ووعدك. ما استطعت يعني افعل ذلك حسب استطاعتي وهذا يدل على ان انه بهذا يعترف انه لا يأتي بالشيء الذي يجب لله جل وعلا. وان - 00:08:20

انما يكون ذلك حسب استطاعته. ما استطعت يعني افعل ذلك حسب استطاعتي. والله جل قال جعل التكليف وامره ونهيه معلقا بالاستطاعة. ثم قال ابوء لك بنعمتك علي ومعنى ابوء اعترف بعد الشيء اعترف به واقر به - 00:08:46

ابوء لك يعني اعترف لك بالنعمة واقر بها واعجز عن اداء شكرها. ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي يعني واقر بذنبي واعترف به وابوء بذنبي فاغفر لي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. هذا معنى هذا الحديث الذي هذا الدعاء الجامع - 00:09:15

العظيم الذي ينبغي للانسان ان يتمسك به ويداوم عليه لان الرسول صلى الله عليه وسلم سماه سيد الاستغفار فقوله ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي. فاغفره فانه لا يغفر الذنوب الا انت. اقرار - 00:09:45

تقصير في العمل الذي اوجب عليه. واقرار بالذنوب التي تصدر منه. وانه ان لم يغفرها جل وعلا فانه يكون خسران. ولهذا المعنى سماه سيد الاستغفار ربي وانما يستقيم له هذا باستقامة قلبه وجوارحه. فاستقامة القلب بشيئين - 00:10:08

احدهما ان تكون محبة الله تعالى تتقدم عنده على جميع المحاب. فاذا تعارض حب الله تعالى وحب غيره سبق حب الله تعالى فحب ما سواه فرتب على ذلك مقتضاه وما اسهل هذا بالدعوة وما اصعبه بالفعل. فعند الامتحان يكرم المرء او يهان. وما اكثر ما يقدم العبد وما اكثر ما يقدم - 00:10:36

والعبد ما يحبه ما يحبه هو ويهواه او يحبه كبيره واميره. وشيخه واهله على ما يحبه الله تعالى. فهذا لم تتقدم محبة الله تعالى في قلبه جميع المحاب. ولا كانت هي الملكة المؤمرة عليها. وسنة الله تعالى فيمن هاد شأنه. ان ينكد عليه محارمه - 00:11:00

وينغصها عليه ولا ينال شيئا منها الا بنكد وتنغيص. جزاء على ايثاره هواه واهوى من يعظمه من الخلق او يحبه وعلى محبة الله على محبة الله تعالى. وقد قضى الله تعالى قضاء لا يرد ولا يدفع. ان من احب شيئا سواه عذب به عذب - 00:11:20

به ولابد وان من خاف غيره سلط عليه. وان من اشتغل بشيء غيره كان شؤم عليه. ومن اثر غيره عليه لم يبارك فيه. ومن فغيره بسخطه اسخطه عليه ولا بد. الامر الثاني الذي يستقيم به الامر في الواقع - 00:11:40

امر مهم جدا وهو يدل على عظم امر الله جل وعلا عند المرء او انه يعني امره سهل. لا قيمة له اذا تعارض عند الانسان امران الامر فيه هوى نفسه ومشتهياتها - 00:12:00

ومراداتها ولكنه ليس موافقا لامر الله جل وعلا وامر اخر فيه حرمانها من ذلك. ولكنه مطلوب لله ومراد الله ومأمور له فهنا يتبين الايمان قوته من ضعفه ويتبين حب الانسان لربه جل وعلا من عدمها. وذلك ان الدليل على - 00:12:32

محبة المحبوب موافقة امره واجتناب والابتعاد عن نهيه. اما مجرد دعوة ان يكون انا احب احب ربي او احب نبيي صلى الله عليه وسلم وهو يخالف امر ربه تعالى وتقدس ويخالف سنة نبيه صلى الله عليه وسلم. فهذه مجرد - 00:13:08

الدعوة ما تفيد ولا تجدي وانما الله جل وعلا ينظر الى صوركم الى اعمال الى قلوبكم ولا ينظر الى سوء صوركم ينظر الى القلب والعمل. ولا ينظر الى القالب والصورة الظاهرة - 00:13:36

فمن كان قلبه محبا لله فلا بد ان يكون على هذا دليل. ما يكفي كونه يقول انا احب يدعي لابد من الدليل والدليل هو ان يؤثر محاب الله جل وعلا وامره واوامره على محبة نفسه - 00:13:59

او محبة كبيره من الناس سواء كان رئيسا او كان وزيرا او كان شيخا او غير ذلك اذا امره بشيء يعرظه على امر الله هل هو موافق لامر الله؟ فيتبعه - 00:14:21

لانه امر الله او انه مخالف لذلك فلا يتبعه وكذلك نفسه قبل كل شيء اذا كان مرادها يخالف مراد الله عصاها. وابى ان يتبعها وسخرها في طاعة الله جل وعلا وارغمها على الشيء الذي لا تريده. يرغمها على ذلك - 00:14:41

وهي صاغرة ثم بعد ذلك تنقاد له. في اول الامر تتأبى عليه ويلقى شيئا من التعنت عندها ولكن اذا كان ذا عزيمة عزيمة صادقة وصدق مع ربه ايام ومرات ثم تنقاد له - 00:15:10

وتكون مطيعة متبعة لما يقودها اليه عقله وارادته به جل وعلا ولهذا يذكر العلماء اية في سورة ال عمران يسمونها اية المحنة وهي ان قوما من المؤمنين قالوا اننا نحب ربنا حبا شديدا - 00:15:38

امتحنهم الله جل وعلا بهذه الاية وهي قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم فجعل اه صدق المحبة وعلامة ذلك اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به عن - 00:16:15

الله جل وعلا اتباعه في ذلك وطاعته وبهذا يتميز الانسان المؤمن الصادق الذي مراداته توافق مراد ربه جل وعلا. من الاخر الذي عنده مجرد دعوة يتبين هذا من هذا عند تعارض المرادات. مراد الرب جل وعلا ومراد النفس - 00:16:40

يظهر ذلك جليا وفي الحديث الذي الصحيح وهو شاهد لان الانسان اذا قدم محبة المخلوق او محبة مراد مراده هو على محاب الله ان الله يسلط عليه لذلك المخلوق او ذلك المحبوب فيكون معذبا به - 00:17:19

ويأتيه النقص من حيث يطلب الزيادة ويأتيه الشر من حيث يطلب الخير معلوم ان الخير بيد الله كل الخير بيد الله ولهذا اه الذكر الذي علمه الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:17:51

لامته ان يقولوه دبر الصلوات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد اذا الخير وهو على كل شيء قدير وبيده الخير يعني ان كل خير تطلبه - 00:18:18

وتحتاج اليه لا يحصل لك الا من الله جل وعلا ففي هذا الحديث يقول صلى الله عليه وسلم من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس - 00:18:37

ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس وهذا وان كان قد يتصور الانسان في اول الامر ان الامر على عكس ذلك ولكن هذا ليس صحيح - 00:19:00

سيبدو له ان امور الدنيا كلها قصيرة وقليلة والله حليم لا يعجل وقد اه يبتلى الانسان ويزاد له في تماديه في الباطل حتى يكتسب

اثما اكثر ثم بعد ذلك يؤخذ على برة - 00:19:19
تبين انه خسران في هذا ويتبين له صدق قول الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا وكل من اثر معصية على طاعة الله او اثر محبة من محاب النفس ومشتهياتها - 00:19:44
على طاعة الله لا بد ان ينغص عليه لابد ان يعذب في ذلك الشيء. سنة الله جل وعلا سنة مطردة في خلقه لا تختلف ولكن كثير من الناس لا يحس بالمرض ولا يحس باالم لماذا - 00:20:09
لانه كما قيل وما لميت بجرح ايام يعني اذا كان الانسان قد مات قلبه ما يحس بجروح ما يحس بالظرب من ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وانما يحس بذلك المؤمن الذي عنده الحياة - 00:20:29
حس بذلك ويعرف وهذا يمكن ان يرجع ويتدارك امره فيكون ذلك خير له اما الذي تتراكم عليه الذنوب بعضها فوق بعض ثم تغطي على قلبه فيكون كل ما ازداد ذنبا - 00:20:54
جلب ذلك الذنب الذنب الاخر. وهكذا فتغطي على قربه نهائيا وهذا هو معنى الرين الذي ذكره الله جل وعلا في قوله بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. اصبحت لا تعقل اصبحت لا تحس - 00:21:18
االم لا تحس بالعقاب كثيرا ما يقول السلف اذا رأيت الرجل في معصية الله مقيم من عليها والله جل وعلا يزيده في الصحة والنعم فاعلم ان ذلك استدراجا به به - 00:21:38
ادراج ومكر لماذا؟ حتى يهلك نسأل الله العافية بعد ذلك اذا انكشف الغطا لا بد ان ينكشف الغطا عن قلب الانسان كما قال الله جل وعلا هذا المعنى وجاءت وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد - 00:22:00
ونفخ في الصور ذلك اليوم الوعيد الى ان قال في كون الانسان ينظر الامور جلية امامه قليل كشفت وان بصره يكون حديدا لا يخفى عليه شيء. في ذلك الوقت بعد ما انكشف انكشف عنه كل شيء - 00:22:33
هذه الامور التي يخبر بها تأتي الحقائق ولكن ماذا يفيد؟ يفيد التحسر فدوى الحسرة والندامة. كيف يعني؟ كيف فرق؟ كيف فرطت في اوامر الله كيف فرطتوا في جنب الله؟ وتكون حسرة على حسرة - 00:22:56
يكون عذابا على العذاب. وهذا ما يجزي الا زيادة العذاب فقط هذا بالشيء الذي يخص الانسان في نفسه. اما الامور الاخرى مثل طاعة المخلوق في المعصية كونه يطيل سوف يسلط الله جل وعلا عليه ذلك المخلوق في الدنيا. غالبا وان لم يتسلط عليه في الدنيا - 00:23:21
فانه يوم القيامة يصير يصير بينهما معاداة وملاعنة ومباغظة كل واحد يلعن الاخر ويبغض ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون - 00:23:49
واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين وتقطعت بينهم الاسباب يعني المواد والصلات التي كانت بينهم في الدنيا تتقطع وليس معنى تتقطع فقط انقطعت اصبح ما فيها نفع - 00:24:09
بل تبدلت وصارت بدل المودة بغض. بدل الرحمة لعنة. كل واحد يلعن الاخر ويوم القيامة يلعن بعضكم ببعض. بعضكم بعضا ويكفر بعضكم ببعض. يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا السبب في هذا هو انهم تركوا اوامر الله جل وعلا ونواهيه - 00:24:34
والحكم هذا مضطرد حتى في احكام الاحكام التي تجرى على الناس في الشريعة. مطردة كل من خالف امرا من اوامر الله يعاقب حتى ان من تعجل شيئا قبل اوانه عوقب بحرمانه - 00:25:03
مثل اذا كان الانسان له مورث له مال محتاج الى المال ربما استعجل وقتل هذا المورد حتى يرد المال. الحكم في هذا انه يحرم. لا يعطى من المال شيء بسبب فعله يمنع لانه تعجل شيئا قبل اوانه. فيعاقب بحرمانه - 00:25:31
وهذا شيء في قدر الله وفي شرعه. وهذا الذي يشير اليه ان الذي يخالف امر الله جل وعلا طالبا هوى نفس نفسه ومرادها وهو يعرف حكم الله في ذلك انه يعاقب بان يسلط عليه ذلك الشيء. ويحرم من المراد الذي - 00:26:08
واذا حصل له يكون عذابا له امور يتصورها الانسان عذبة ثم تصبح بعد ايام عذابا تصبح عذاب وهو يتصور انها عذبة ولذة. وهذا اذا

نظر الانسان الى الناس ابصر ذلك فيهم اذا كان ذا بصيرة او كان ذا صبر - 00:26:37
سنن الله جل وعلا وايامه في خلقه. نعم الامر الثاني الذي يستقيم به القلب تعظيم الامر والنهي. وهو ناشئ عن تعظيم الامر الناهي. فان الله تعالى ذم من لا يعظم امره - 00:27:11
ونهيه قال سبحانه وتعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا؟ قالوا في تفسيرها ما لكم لا تخافون لله تعالى عظمة وما احسن ما قال شيخ الاسلام في تعظيم الامر والنهي هو ان لا يعارض بترخص جاف ولا يعارضا بتشديد غالي ولا يحمل - 00:27:28
على علة توهن الانقياد. ومعنى كلامه ان ان اول مراتب تعظيم الحق عز وجل تعظيم امره ونهيه. وذلك لان المؤمن يعرف ربه عز وجل برسالته التي ارسل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كافة الناس ومقتضاها الانقياد لامره ونهيه. وانما - 00:27:48
ذلك بتعظيم امر الله عز وجل واتباعه وتعظيم نهيه واجتنابه فيكون تعظيم المؤمن لامر الله تعالى ونهيه دالا على تعظيمه صاحب الامر والنهي ويكون بحسب هذا التعظيم من الابرار المشهود لهم بالايمان والتصديق وصحة العقيدة والبراءة من النفاق الاكبر. فان - 00:28:08
رجل قد قد يتعاطى فعل الامر لنظر الخلق وطلب المنزلة والجاه عندهم ويتقي المناهي خشية سقوطه من اعينهم وخشية العقوق الدنيوية من الحدود التي ركبها الشارع صلى الله عليه وسلم على المناهج. فهذا فهذا ليس فعله وتركه صادرا - 00:28:28
من تعظيم الامر والنهي ولا تعظيم الامر الناهي. فعلامة التعظيم للاوامر رعاية اوقاتها وحدودها. والتفتيش على اركانها وواجباتها وكمالها والحرص على تحينها في اوقاتها والمسارعة اليها عند وجوبها والحزن والكآبة والاسف والاسف عند فوز حق من حقوقها - 00:28:48
كمن يحزن على كمن يحزن على فوت الجماعة ويعلم انه لو تقبلت منه صلاته منفردا فانه قد فاته سبعة وعشرون ضعفا ولو ان رجلا يعاني البيع والشراء تفوته صفقة واحدة في بلده من غير سفر ولا مشقة. قيمتها سبعة وعشرون دينارا لاكل يديه ندما - 00:29:08
واسف فكيف وكل ضعف مما تضاعف به صلاة الجماعة خير من الف والف الف وما شاء الله تعالى. فاذا فوت العبد عليه هذا الربح قطعا وكثير من العلماء يقول لا صلاة نهبة. وهو بارك واذا فوز - 00:29:31
واذا فوت العبد عليه هذا هذا الربح قطعا الربح قطعا. وكثير من العلماء يقول لا صلاة له. ايش هذا الكلام الاول فاذا فوت العبد عليه هذا الربح قطعا وكثير العلماء - 00:29:49
ولو ان رجلا يعاني البيع والشراء تفوته صفقة واحدة في بلده من غير سفر ولا مشقة قيمتها سبعة وعشرون دينارا لاكل يديه ندما واسفا فكيف وكل ضعف مما تضاعف به صلاة الجماعة خير من الف والف الف وما شاء الله تعالى. فاذا فوت العبد - 00:30:09
فاذا فوت العبد عليه هذا الربح قطعا. وكثير من العلماء يقول لا صلاة له. وهو بارد القلب فاذا فاذا فات على العبد هذا الربح قطعا فاذا فات على العبد هذا الربح قطعا - 00:30:36
اه المقصود يعني تعظيم الامر تعظيم امر الله جل وعلا ان يكون للامر عند الانسان قدر في نفسه لا يمكن اذا كان عنده وقار لله ان تكون اوامر الله جل وعلا - 00:30:56
موازية او مقاربة لاوامر الخلق مهما كان المخلوق من المحبة لديه من التعظيم له فامر الله الزم يقدم امر الله على امر كل احد ولو كان في ذلك تأديبه. لو كان فيه تأديبه - 00:31:20
فان قدر امر الله يكون عند من يحب الله جل وعلا لا يوازيه شيء من امور الدنيا وعلامة ذلك انه اذا فاته امر من الامور التي الزمها الله جل وعلا عباده - 00:31:46
واوجبها عليهم وان كان غير مقصود. انه يتأسف على ذلك ويندم مثل ما مثل به ان الذي تفوته صلاة الجماعة مثلا وليس ذلك الا من امور خرجت عن مقدوره او عن ارادته. ومع - 00:32:08
كذلك يأسف ويندم لماذا؟ لانه فاته ربح كثير. هذا مع تقدير انها قبلت اذا صلاها وحدة فانه يفوته قدرها سبع وعشرين مرة قدر هذه الصلاة التي قبلت منه فاته مثلها سبع وعشرين مرة مثل اجرها يعني وثوابها - 00:32:35

يأسف على هذا الفوت العظيم الذي هو من امور الاخرة. امور الاخرة ما تقاس بامور الدنيا. ويقرب هذا في تمثيل ما يتناسب مع الاجور التي يعطيها رب العالمين جل وعلا المؤمنين - 00:33:06

في امور الدنيا الذي يتعاطى البيع والشراء مثلا يبيع سلعة ما ناقصا عن نظيره الذي يبيعها سبع وعشرين ضعف قد فاته هذا الشيء لان السوق فاته فكيف تكون حاله؟ لابد انه يتأثر - 00:33:34

يتأثر ربما عزفت نفسه عن الاكل ذلك اليوم. بسبب هذا هذا الامر لانه فاته شيء بامكانه تحصيله فهل يمكن يقاس هذا الشيء من امور الاخرة الحسنة التي يقبلها الله جل وعلا من الانسان ما تساوم الدنيا كلها ما تساويه. كل الدنيا لو قدر ان الانسان يتحصن - 00:34:11

عليها ما تساوي حسنة واحدة يقبلها الله جل وعلا للانسان لان الانسان مهما اعطي في هذه الدنيا سوف يزول وينساه كانه لم يكن بخلاف حسنات الاخرة وان تك حسنة يضاعفها. ويؤتي من لدنه اجرا عظيما - 00:34:39

فالمقصود تصوير فقط تصوير كون الامر يكون عند عند الانسان عظيما امر الله والا يفرط في ذلك ويكون امر الله عنده سهلا خفيفا بحيث انه اذا كانت نفسه نشيطة وكان معه من ينشطه يمكن يعمل هذا الشيء - 00:35:05

اما اذا كان بخلاف ذلك فربما تكاسل وضعف عن فعل امر الله جل وعلا فهذا امر الله لا قدر عنده. لا قدر له عنده اما بالنسبة الى كونه يكون عنده - 00:35:35

ارادة لنفسه ومحبتها وان يظهر العمل امام الناس ليثنوا به عليه ويلتفتوا اليه ويشيروا اليه لانه تقي او انه عالم او ما اشبه ذلك هذا معناه انه رجح جانب المخلوق على الرب جل وعلا - 00:36:00

بل رجح حب نفسه ومشتهياتها على امر الله جل وعلا. وهذا ممكوت عند الله وهذا من الشرك الذي هو يكون اذا كان اكبر ويموت عليه الانسان يخلد في جهنم ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:36:28

او يكون على صفة اخرى وهو انه يخشى الناس اكثر من خشية الله ويخافهم اكثر من مخافة الله فيكون منافقا. النفاق الاكبر والنفاق له درجات وهو اقسام قسمان نفاق يسميه العلماء نفاق عملي - 00:37:00

وهو مثل كذب في الحديث اذا حدث كذب ومثل خلاف الوعد اذا وعد اخلف ومثل الفجور في الخصومة اذا خاصم فجر مثل خيانة في الامانة. اذا اؤتمن خان ومثل الغدر في العهد اذا عاهد غدر - 00:37:31

هذه الامور الخمسة علامات النفاق العملي اذا كان الانسان عنده واحد منها فعنده نفاق عملي. اما اذا اجتمعت هذه الامور كلها في فهو منافق خالص. ولا تجتمع الا من كان قلبه منطو على النفاق الاكبر - 00:38:02

والنفاق الاعتقادي ان يعتقد في قلبه بغظ الحق وكراهته يصير عنده كراهية للحق وبغضا له ويكون محبا لما يقبله من الباطل وفي ذلك محبة الرسول صلى الله عليه وسلم او ضدها. فمن كان مبغضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:38:29

انه يكون من اهل النفاق الاكبر الاعتقادي. او يكون مبغضا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. او مبغضا لبعضه لبعض الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:39:03

او يكون فرحا مسرورا في كون الدين الذي جاء به الرسول ظعف وظهر عليه العدو ما اشبه ذلك فهذا امر اخر والمنافقون تحت الكفرة في جهنم في جهنم في الدرك الاسفل - 00:39:22

للمنافقين في الدرك الاسفل من النار مع انهم كانوا يصلون ويصومون ويتصدقون ولكن لاجل الناس ما هو لاجل الله وعلامة ذلك انه اذا كان مع الناس نشط. وادى العمل واذا كان خاليا لم يبالي به - 00:39:53

لم يبالي بالعمل ولن ولا يؤديه والنفاق كان ما يكون اذا اعتز الاسلام صار ذا قوة يوجد النفاق ويكثر اما اذا ترك الناس كل يعمل ما يريد يصبح ما له معنى كون النفاق يكون موجودا - 00:40:22

كل انسان يقول ما يريد ويفعل ما يريد ولا احد يعاقبه ولا يخشى شيء هنا يظهر ظاهرا يصير كفر كفر وامام فقط ما له داعي للنفاق؟ ولهذا ما كان النفاق موجودا لما كان الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة - 00:40:52

ما فيه الا مؤمن وكافر وانما وجد النفاق لما صار للاسلام دولة وعزة وقوة يرغم الناس بالقوة. فصار في المدينة فقط. اما في مكة ما

كان فيها نفاقا ولهذا ما ذكر شيئا - 00:41:16
في كتاب الله في الايات المكية وانما ذكر ذلك في السور المدنية واول مبدأ ذلك بعد وقعة بدر لما عز الله جل وعلا حقه ونصره ولهذا كان الصحابة رضوان الله عليهم - 00:41:43
اوائل لا يدخل احدهم الاسلام الا عن صدق عن صدق واقتناء سيتحمل في سبيل ذلك العنت وقد يصل الامر به الى القتل. يقتل وهو متمسك بدينه ولم يكن في صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم الذين صحبوه - 00:42:06
وساروا معه وتأثروا به وتتلمذوا على يديه من المنافقين احد. وانما المنافقون الذين كانوا في الانصار مو خوفا فقط ومع ذلك في اخر الامر قال الله جل وعلا لان لم ينتهي المنافقون لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا - 00:42:39
وتوعدهم انهم اذا لم ينتهوا انه سوف يسلطه عليهم ثم يقتلهم او يخرجهم لهذا قل في ذلك الوقت اخر الامر والمقصود ان تعظيم امر الله جل وعلا علاماته ان يكون الانسان - 00:43:12
اذا ادى العمل امام الناس لا يتغير مثل ما اذا كان خاليا وحده ولا يبالي بالناس في نظرهم وكذلك اذا روض بانه يترك شيئا من امر الله ما يستطيع الذي يراوده - 00:43:44
ان يتحصل على شيء لان امر الله عنده مقدم على كل شيء الدنيا لا تساوي شيئا بان مثلا يؤثرها على امر الله اذا كان لله عنده وقار ومعلوم تفاوت الناس في هذا على حسب تفاوت ايمانهم وتفاوت - 00:44:13
في تعظيم الله لديه في قلوبهم. نعم فإذا فات هذا العبد هذا الربح قطعا وكثير من العلماء يقول لا صلاة له. يعني انه اذا ترك اذا فاتته الجماعة فقد فاته الربح قطعا - 00:44:40
وان قبلت صلاته هذا معنى الكلام وان قبضت صلاته فقد فاته ردح. وهو الدرجات التي ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم ان صلاة الجماعة تفظل صلاة الفجر بسبع وعشرين درجة - 00:45:02
سبع وعشرين درجة وهذا قبل في الواقع ما يقاس هذا في امر الدنيا اما كون بعض الناس بعض العلماء يرى ان الصلاة غير صحيحة فهذا لانهم اشترطوا الجماعة قالوا الصلاة في الجماعة شرط - 00:45:21
واذا تخلف الشرط فان الصلاة باطلة مثل اذا تخلفت الطهارة او ستر العورة او استقبال القبلة مع الاستطاعة يعني تكون شرط وهذا قول بعض اهل الحديث وبعض الظاهرية قالوا انها شرط - 00:45:50
والمذهب الثاني انها واجبة وهذا هو الصحيح. صلاة الجماعة واجبة فمن تركها فقد اثم واولئك يستدلون بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. انها كونه لما جاء الرجل الاعمى يطلب الرخصة من النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس لي قائد يلائمني وبيت نائي والمدينة - 00:46:17
العوام هل تجد لي رخصة ان اصلي في بيتي وقالت تسمع النداء؟ قال نعم. قال لا اجد الكرفس وهذا كونه اعمى عذر كونه لا يجد قائما قائدا يلائمه ومع ذلك يقول اجب النداء. اذا سمعت النداء فاجب. لا اجد لك رخص. هذا لا يكون للشيء الذي لا يجب - 00:46:55
وكذلك كونه يقول لقد هممت ان امر بالصلاة فتقام ثم اخالف الى قوم لا يشهدون الجماعة فاحرك عليهم بيوتهم في النار هذا لابد هذا العقاب لا بد ان يكون على ترك امر مهم. او مجرد ترك سنة ولا من ترك شيء - 00:47:30
وما اشبه ذلك من الاحاديث القول الصواب في هذا ان الصلاة صلاة الجماعة انها واجبة وانه لا يعذر الانسان بتركها الا اذا كان مريضا او خائفا او كان له مثلا حالة مطر اشبه ذلك - 00:47:53
ان انه مثلا اشتغل في امور الدنيا او في امور اخرى فيشتغل فيها ويترك الجماعة فهذا يكون مرتكبا اثما يأثم عليه مع صوت الفضل يأسا مع صوت الفضل. اما الذي فاتته فاتته الجماعة بدون اختياره - 00:48:19
لهذا فاته الفضل فقط فاته الاجر اما العقاب فليس عليه اثم لانه ليس عن اختياره. نعم فاذا فات هذا العبد هذا الربح قطعا وكثير من العلماء يقول لا صلاة له. وهو بارد القلب فارغ من هذه المصيبة غير مرتاع لها. فهذا - 00:48:49
من عدم تعظيم امر الله تعالى في قلبه. وكذلك اذا فاته اول الوقت الذي هو رضوان الله تعالى. او فاته الصف الاول الذي يصلي الله

وملائكته على ميامنه ولو يعلم العبد فضيلته لجالد عليه ولكانت قرعة. وكذلك فوت الجمع الكثير الذي تضاعف الصلاة بكثرته وقلة من قول - 00:49:15

الرسول صلى الله عليه وسلم لو علم الناس ما في النداء ما في الصف الاول والنداء يعني الاذان لاستهموا عليه يعني ما يترك كل واحد يريد ان يكون هو الذي يفوز به من الفضل - 00:49:35

ما يجد الا ان يستهيمون عليه في القرعة. ما يتركه واحد اخر ما يتركه الاب لابنه ولا الابن لابيه ولا الاخ لاخيه كل واحد واحد يريد ان يفوز به الا يكون - 00:49:55

يفصل بينهم الا ان يقترعوا اذا وقعت القرعة مر بذلك في النداء والصف الاول الاذان والصف الاول هذا خبر صادق عن النبي صلى الله عليه وسلم بما يترتب عليه من الاجر العظيم. نعم - 00:50:12

وكذلك فوت الجمع الكثير الذي الذي تضاعف الصلاة بكثرته وقلته. كلما كثر الجمع كان احب الى الله عز وجل. وكلما بعدت الخطبة وكانت خطوة تحط خطيئة واخرى ترفع درجة. وهذه من الامور التي ينبغي ان يتنبه لها في الجماعات - 00:50:41

كل ما كانت جماعة المسجد اكثر كان الاجر اكثر فضله اكثر مثل هذا يرجح على المساجد الاخرى لان جماعته اكثر. اما اذا كان مثلا مثل مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم هذا امره واضح واعر - 00:50:59

وقد اخبر ان الصلاة فيه بالف صلاة فيما عداه ولكن قد تكون في المكتوبة امر اخر النفل. النافلة غيره لانه مع قوله هذا انها الصلاة في مسجدي هذا بالف صلاة - 00:51:26

اخبر ان الصلاة في البيت في النافلة النافلة انها افضل من الصلاة في في المسجد مع هذا هذه هذا الفضل الكثير قد يكون الشيء القليل افضل من الشيء الكثير في لما - 00:51:49

يقترن بذلك من ما في القلب المحبة والاخلاص الاخلاص الذي يكون لله جل وعلا ان العمل المشاهد قد يدخله شيء من ارادة النفس النظر اليه سيكون ذلك قادحا في العمل بل قد يكون مفسدا - 00:52:12

مفسدا له مفدا له نعم وكذلك فوت الخشوع في الصلاة وحضور القلب فيها بين يدي بين يدي الرب تعالى الذي هو روح روحها ولبها فصلاة بلا خشوع ولا حضور كبدن ميت لا رح فيه افلا يستحي العبد ان يهدي الى مخلوق مثله - 00:52:39

له عبدا ميتا او جارية ميتة ان يهدي يهدي افلا يستحي العبد ان يهدي الى مخلوق مثله؟ عبدا ميتا او جارية ميتة. فما ظن فما ظن هذا العبد ان تقع تلك الهدية ممن قصده بها - 00:53:00

من ملك او امير او غيره. فهكذا سواء الصلاة الخالية الخالية عن الخشوع والحضور وجمع الهمة على الله تعالى فيها بمنزلة هذا العبد او الامى الميت الذي يريد اهداءه الى بعض الملوك. ولهذا لا يقبلها الله تعالى منه. وان وان اسقطت الفرض في - 00:53:15

في احكام الدنيا ان الانسان اذا مثلا صلى صلاة يلاحظه للقلب انها غير مقبولة لانه جاء في الحديث لا يكتب للانسان من صلاته الا ما حظر. ربما لا يكتب له الا - 00:53:35

تنصفها او ثلثها او ربعها حتى قال عشرها وربما يخرج من الصلاة كما دخل لانه لا يدري ماذا يقول وما يدري ماذا يفعل يعني سارح قلبه انما هو بدن يتحرك ببدنه - 00:53:56

قلبه فليس معه. يشتغل في مجال اخر. فمثل هذا ان كان ما يؤمر بالاعادة قل ما تعيدي لانه سقط عنك الواجب ولكن ما في ثواب هذه مصيبة في الواقع يسقط لانه اداه ظاهرا - 00:54:16

ولكن الثواب لا يوجد لانها لا روح فيه ذلك ان الانسان اذا قام بالصلاة يكون بين يدي الله الله ينصب وجهه لوجه المصلي ما لم يلتفت والالتفات يكون للقلب اعظم. فاذا التفت بقلبه اعرض الله عنه - 00:54:41

وقال االى غيري؟ ان يلتفت قلبك الى غيري الى خير مني؟ فيعرض عنه خلافه الذي يعلم انه مشاهدا ان ربه يشاهده ويستحضر بقلبه كأنه يشاهد ربه فاذا قال الله اكبر كانه دخل على ربه جل وعلا وارتفع الحجاب بينه وبينه. اصبح يشاهده - 00:55:08

في كل تسبيحة وكل قراءة وكل كلام يتكلم به يتأمله ويكون خالصا من قلبه لانه يشاهد ربه في قلبه وهذا مقام الاحسان هذا صعب

في الواقع يصل اليه الا الافذاذ من الناس - 00:55:47
ولهذا لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك يعني ان لم تستطع الوصول الى هذه الدرجة فهناك درجة اقل منها. الاحسان - 00:56:16
وهو ان يعلم قلبك يقينا فاستيقن من ان الله يراقبك ويسمع كلامك. يرعاك ويسمع كلامك فمن كان عنده العلم بهذا ما يعبث بيديه. ولا يشتري القلب يسرح. تأمل ما هو فيه ويخشى - 00:56:38
يكون اذا كان القلب حيا حاضرا يتأثر يتأثر بايات الله وبكلام الله وبالتسبيح تكبير السجود والخفظ والرفع يؤدي الصلاة على الوجه المطلوب اه تصعد ولها نور. وتقول حفظك الله كما حفظتني - 00:57:00
ويقبله الله جل وعلا هذه التي تكون مضاعفة سبع وعشرين درجة والاخر يكون اقل منه قليل والاخر ربما يخرج من الصلاة وليس له شيء حسن ما في قلبي فحضور القلب والخشوع هو لب الصلاة - 00:57:27
ولبه ولهذا ينبغي للانسان ان يجتهد والشيطان يحرص يحرص على قال الانسان في هذا وتغفيله فربما يذكره باشياء ما يذكرها خارج الصلاة وقد جاء النص عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان اذا سمع المؤذن ادبر وله اراق - 00:57:52
ثم اذا انقطع صوت المؤذن اقبل. فاذا توجد في الصلاة هرب. فينقطع صوته لان ذكر الله يطرده فاذا انتهى التثويب جاء يوسوس للانسان الذي يكون في الصلاة اذكر كذا وربما - 00:58:23
جاء له بالشيء الذي يحبه او الشيء الذي يؤثر في قلبه يشغله في ذلك الشيطان يضع خرطومه على قلب الانسان يشم ماذا فيه وهو يجري من الانسان مجرى الدم كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:58:46
سيتعرف على مراد الانسان وعلى الشيء الذي يميل اليه فيزينه له. حتى يوسوس له فينبغي ان يجتهد. هنا محل الاجتهاد. جهاد في الواقع. يجاهد الشيطان ويجاهد نفسه حتى يكون مؤديا للعبادة - 00:59:05
على الوجه المطلوب فانه ليس للعبد من صلاته الا ما عقل منها كما في السنن ومسند الامام احمد وغيره فانه ليس للعبد من صلاته الا ما عقل منها كما في السنن ومسند الامام احمد وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان - 00:59:33
عبد ليصلي الصلاة وما كتب له الا نصفها الا ثلثها الا ربعها الا خمسها حتى بلغ عشرها - 00:59:56